

# الفصل الرابع



## تمهيد بين يدي الهجرة

كانت حرب بعات بين الأوس وحلفائها من اليهود وبين الخزرج حرب تطهير للأرض التي أعدها الله ﷺ لهجرة رسوله ﷺ ..

قتل فيها جبابرة الفريقين .. قتل من الخزرج عمرو بن النعمان زعيم الخزرج، وقتل من الأوس حضير بن أسيد زعيم الأوس وقتل من أكابرهم من كان لا يؤمن ويتكبر ويأنف أن يدخل الإسلام ..

لم يبق منها غير عبد الله بن أبي بن سلول وأبو عامر الراهب ليستمر الرسول ﷺ في كفاحه حتى يمن الله على المؤمنين بنعمته ..

وما هي إلا أيام وهدأت الأمور بسبب عبد الله بن سلول ليفوز بالزعامة والرياسة على يثرب ..

وأتى موسم الحج وخرج نفر من الخزرج إلى مكة وكانوا من بني النجار وعلى رأسهم : أسعد بن زارة بن عدس وعوف بن الحارث .

ومن بني رزيق : رافع بن مالك ومن بني مسلمة بن سعد : قطبة بن عامر ابن جديدة . ومن بني حزام بن كعب : عقبة بن عامر . ومن بني عبيد بن عدي ابن ساعدة : جابر بن عبد الله .

وفي أول لقاء بين يثرب وبين محمد ﷺ التقوا برسول الله ﷺ وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن ثم عادوا إلى يثرب بعد موسم الحج تتهلل قلوبهم بالفرح ...

## المشهد الأول

### " حديثهم عن الهداية "

عاد الركب إلى يثرب تتهلل قلوبهم بالفرح .. وتمس آذانهم صدى صوت رسول الله ﷺ وهو يقرأ القرآن فرقت قلوبهم وفاضت أعينهم بالدمع وعمرتهم سعادة رئية .

بعد أن كُشط الجهل الذي ران على قلوبهم وأصبحوا ينظرون إلى ملكوت السماء بنور الله ..

وفي بيت كبير بني عامر وشيخهم نافع بن مالك يجلس ومعه نفر من قومه يتسامرون فإذا بالباب طارق .

**الخادم : من الطارق .**

**أسعد بن زرارة بن عدس :**

يقول أنا أسعد ومعى عقبة بن عامر وجابر بن عبد الله ورافع بن عامر نريد نافع بن مالك .

**نافع بن مالك : ماذا وراءكم يا قوم ؟**

**أسعد بن زرارة :**

والله لقد جئنا الآن من مكة فما ذهبنا إلى أهلنا حتى نخبرك بما حدث.

**نافع :**

ماذا حدث لكم يا أسعد لعله أن يكون خيراً ؟

**أسعد :**

لقد التقينا بالنبي محمد ﷺ وعرض علينا الإسلام .

نافع :

اجلس يا أسعد وقص كل ما حدث والله إنه لنصر الدنيا وسعادة الآخرة.

**أسعد : يتهلل وجهه بالبشر والسرور .**

عند جمرة العقبة عند يسار الطريق للذي يقصد مني من ناحية مكة تقابلنا مع رجل وضىء الوجه ومعه نفر من صحابته وهما صديقه أبو بكر وابن عمه علي بن أبي طالب سألنا من أنتم ؟ فقلنا له : نفر من الخزرج . فقال : أمن موالي يهود ؟ فقلنا نعم .

فقال أفلا تجلسون أكلمكم ؟ فقلنا : بلى

فأخذ الرسول يدعونا إلى الإسلام ويتلو علينا القرآن فوالله كدنا أن نسحر

من هذا البيان الشافي .

**عقبة بن عامر :**

عندما كنت أستمع لرسول الله قد رن في أذني ما قاله اليهود لنا ، سبيعت نبي قد أظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتلة عاد وإرم ، وعندها نظرت إلى أسعد وعوف ومن معي وقلت والله إن هذا لصادق وإنه للنبي الذي يذكر أهل الكتاب ويستفتحون به عليكم : إنه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه .

والتفتنا إلى النبي بعد أن دخل نور الإيمان في قلوبنا وامتلاّت صدورنا حبًّا

وحنانًا لهذا النبي .

**نافع بن مالك : وماذا قلتم أيضًا للنبي ؟**

**رافع بن مالك :**

فقلنا له : أنت رسول الله قد عرفناك وأمنّا بك وصدقناك فمرنا بأمرك فإننا

لن نعصيك .

نافع بن مالك :

وماذا قال لكم ؟

جابر بن عبد الله :

والله عندما سمع رسول الله ﷺ هذا القول فرح فرحاً شديداً ورأينا البشرى في وجهه واستبشر أبو بكر صاحبه وتهلل وجهه بالفرح فقد جاء نصر الله .

نافع بن مالك :

أأعلنتم إسلامكم أمام محمد يا قوم دون أن تشتعلوا عليه ؟

أسعد بن زرارة :

نعم لقد قلنا له :إننا تركنا قومنا ولا قوم ، بينهم من العداوة والشرا ما بينهم فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك .

فرحب بنا رسول الله وأخذ يتردد علينا بين الحين والآخر يعلمنا أمور ديننا وطلب منا أن ندعو قومنا لهذا الدين .

فسألناه أن يرتحل معنا إلى يثرب ونحن سوف نعينه ونؤيده وننصره .

فقال لنا حتى يأذن لي ربي . فودعناه وعهدناه على العودة إليه بعد دعوتكم إلى الإسلام .

نافع بن مالك :

والله يا إخواني ، لقد كنت في حاجة إلى لقاء النبي محمد ولو كنت معكم لكنت أول من يؤمن به ويعاهده .

جابر بن عبد الله :

والله إن قومه قد أعرضوا عنه ولم يدركوا أنهم قد أعرضوا عن مجد عريق لآح لهم .

رافع بن مالك :

هنيئاً لنا يا قوم فقد فزنا بالمجد والخير فنحن أول من انشرح صدرهم للإسلام من يثرب .  
نافع بن مالك :

نعم يا قوم ، لقد قدم قبلكم أبوالميسر أنس بن رافع إلى مكة ومعه فتية من بني الأشهل فيهم إياس بن معاذ وكانوا جميعاً من الأوس يلتمسون الحلف من قريش على قبيلتنا وسمح بهم رسول الله ﷺ فأتاهم ودعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن .  
أسعد :

ولم يؤمنوا به .

نافع :

كادوا أن يؤمنوا به بعد أن قال لهم غلام صغير منهم وهو " إياس " أي قومي هذا والله خير مما جئتم له فهو عز الدنيا وفخر الآخرة .  
فرمى أبوالميسر أنس بن رافع وجه إياس بحفنة من تراب وقال له: دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا .  
جابر بن عبد الله :

والله لقد خرجت من يد أبي الميسر مع حفنة التراب أمجاد تتناول على الزمن وتمتد من الأرض إلى السماء ، فلو طواع الغلام الحدث الأريب لكان أول من حمل النور إلى مدينة الرسول .  
أسعد :

ولكن الله لم يشأ له هذه الكرامة .

نافع بن مالك :

ولو سمعوا كلام الفتى إياس ما وقعت حرب بعات بيننا وبينهم وما مات  
أشراف الحيين منا ومنهم .  
رافع بن مالك :

حسناً ما فعلوا؛ فلقد فزنا بهذا الشرف الرفيع ، ولو كانوا على قيد الحياة  
لرفضوا ما جاءنا به محمد ﷺ وأظهروا لنا العداوة ...  
أسعد بن زرارة :

يا قوم ، دعونا من هذا ، فما علمنا رسول الله ﷺ أن نتشاءم وإنما دعانا إلى  
التفاؤل فقوموا بنا لنستريح الليلة وعندما يصبح الصباح نطوف في المدينة ندعو  
إلى الإسلام ، وننطلق أولاً بين أحياء الخزرج نقص عليهم هذه الأخبار السارة  
ونبشرهم بتلك البشارة .  
رافع بن مالك :

حسناً ما تصنعون ، ولكن خذوا حذرکم من اليهود .

## المشهد الثاني " انتشار الإسلام بيثرب "

لما أصبح الصباح انتشر الرجال في أحياء الخزرج يقصون على أهليهم ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ وراحوا يذكرين بعضهم البعض بصلة القرابة بينهم وبين رسول الله ﷺ ، وراحوا يتلون على الناس ما حفظوا من القرآن فإذا الأفئدة تتفتح لآيات الله وإذا بنسائم الألفاظ تهب عليهم وإذا بفرح فياض يشيع في صدورهم .. وسرعان ما انتشر الإسلام في دور الخزرج ومنه إلى دور الأوس .

ففي دار عدي بن النجار الخزرجي جلسوا يتسامرون ويتحاورون وإذا نبأ النبي يملأ الأسماع ويشغل الأذهان ...

**عدي بن النجار :**

يا قوم ، والله إنه للنبي الذي توعدكم به اليهود فلا تسبقنكم إليه ، إنكم أخوال جده عبد المطلب ... فجدته سلمى بنت عمرو كانت عممة أبي وهي خالة لابنة خالي .. وهي قريبة لنا من بني النجار .

**حنمة بنت عدي :**

يا بني ، أتذكر يوم أن جاء أبوه عبد الله بن عبد المطلب ذات يوم في قافلة للتجار ومكثوا هنا أياماً ، وقد دهمه المرض ، وأخذتم في علاجه وقد حار فيه الأطباء والكهنة .

**عدي :**

نعم يا ليتني أتذكر ذلك جيداً .

**حنمة :**

ولكنه لم يمهل القديرا والذي فقد مكث عدة أيام مريضا ولما حار في أمره الأطباء والكهنة مات ودفن هنا.  
**عدي بن النجار :**

نعم لقد كان هادئ الطبع كريم الأخلاق يتلأأ النور من وجهه الوضاء .  
**زوجة عدي :**

وقد أتت امرأته آمنة بنت وهب ومعها ولدها محمد بعدها بسنوات قلائل لتزور قبر زوجها ويزوره محمد أيضا وكان معهما حاضنته بركة .  
**عدي :**

وأذكر أيضًا أن أمه قد أخذته وزر أقاربه من بني النجار ثم رحلت به عائدة إلى مكة . ولكنها ماتت عند قرية تسمى الأبواء بالقرب من يثرب .  
**حنمة بنت عدي :**

نعم إنها ذكريات بعيدة بعث فيها نبض الحياة وإذا بالباب طارق . من الطارق ؟  
**أسعد بن زرارة :**

يقول : أنا ومعني جابر بن عبد الله .  
**عدي :**

ادخلا يا أسعد ، وأنت يا جابر ، ماذا وراءكما ...؟  
**أسعد :**

يا عماء لقد تغلغل الإيمان في قلوب الذين أسلموا من الخزرج فإذا بنفوسهم التي طهرها الإسلام من الغل تتلأأ وأن ليس من الدين أن يستأثروا بالخير وحدهم ..  
**عدي :** وماذا تقصد من وراء هذا الكلام ؟

أسعد :

يا عماء إن الإسلام يأمرنا أن ندعو الغريب والبعيد والعدو قبل الحبيب للدخول فيه  
أما لو دعونا الأوس إلى الهدى والرشاد .  
جابر بن عبد الله :

نعم يا عماء نذكرهم بصلة القرابة وحسن الجوار ونحذرهم من اليهود  
وتهديدهم لنا كلما كان بيننا وبينهم شيء : " إن نبياً مبعوثاً قد أظلم زمانه نتبعه  
نقتلكم معه قتل عاد وإرم ".  
عدي :

حسناً يا أبنائي ، ما تقولون هيا بنا ندعوهم إلى هذا الدين الذي يؤف بين القلوب  
ويوحد الشعوب .  
أسعد : وإلى من نذهب أولاً حتى يستجيب لدعوة الحق ؟  
جابر :

نذهب إلى أبي عامر بن صيفي وهو في الأوس شريف مطاع لنحدثه عن  
النبي ﷺ وعما جاء به .  
عدي :

نعم هذا الرأي فليس في الأوس والخزرج رجل كان يصف النبي المنتظر مثل  
أبي عامر ، فهو يألف اليهود ويسألهم فيخبرونه بصفة رسول الله ﷺ وقد ذهب  
إلى يهود تيماء وإلى الشام فسأل النصارى فأخبروه بما يعرفون عن النبي بشربه  
عيسى عليه السلام فرجع يقول : " أنا على دين الحنفية " وترهب ولبس المسوح وقال إنه  
ينتظر خريج النبي ﷺ .. ولكن ...

**أسعد :**

إن كل المقدمات تشير إلى أن أبا عامر الراهب سيكون أول المصدقين برسول الله ﷺ.

**عدي :**

ولكن يا أبنائي أريد منكم أن لا تتسرعوا في الحكم على الناس إن أبا عامر الراهب قد سمع عن ظهور النبي ﷺ بمكة ، فلما لم يهرع إليه ليؤمن به وينصره ، وهو أعلم الناس به أنا أخشى أن يكون قد حسده ..

**جابر :**

ماذا لو عرضنا الأمر على عبد الله بن أبي بن سلول وهو خزرجي وله صلة بالأوس وباليهود وسوف يعرض الأمر عليهم .

**أسعد :**

نعم وخاصة فهو يطمع في وضع التاج على رأسه ويحلم برئاسة يثرب فهو يُسمع الأوس ما يحبون ويُسمع اليهود ما يحبون . وهو ضامن أن أهله من الخزرج قلوبهم معه وإنه لشيء في مصلحته أن يسود الوئام بين الأوس والخزرج ولن يضره شيء لو وحدت عقيدة جديدة بين الحيين المتعادين .

**جابر :** بل إنه يبارك هذه العقيدة لو قادتته إلى عرش يثرب .

**عدي :**

يا أبنائي قلت لكم لا تتسرعوا في الحكم على الآخرين .. لو أخبرتم ابن سلول لحاربكم وعارضكم في دعوتكم لأنه يطمع أن يكون صوته هو المسموع فقط ..

**أسعد :** نعم يا عماء ، وماذا تريد منا ؟

**عدي :**

نخرج الآن وندعو نفرًا من الأوس سرًّا فإن أمن نأخذه معنا ونذهب إلى غيره ليؤمن ، وهكذا .

فإنه من الخير لنا ولن أسلم من الأوس والخزرج أن يكتم إيمانه وأن يعمل على نشر الإسلام سرًّا حتى تلقى الرسول في الموسم القادم .

## المشهد الثالث

### " اليهود يظهرون العداوة لهذا الدين الجديد "

لقد نشر أسعد بن زارة ومن معه من الأنصار الدعوة في أرجاء يثرب ، وأسلم من أسلم ، ولم تبق دار من دور الأوس والخزرج إلا فيها ذكر رسول الله ﷺ ، ولم يعجب ذلك طوائف اليهود والمنافقين .. فجلسوا يدبرون الكيد والأذى لهذا الدين الجديد ولن آمن بالنبي ﷺ .

وفي حصن كعب بن الأشرف اجتمع اليهود يتحدثون في هذا الشأن

**كعب بن الأشرف :**

يا معشر اليهود ما جمعتم هذا اليوم إلا للنظر فيما حدث من الأوس والخزرج معاً فبعد أن كنا أصحاب رأي ومشورة لهم أصبحنا اليوم أعداء للجميع .  
" الحصين " عبد الله بن سلام :

وما وجه العداوة في ذلك ؟ أناس ابتغوا نبي آخر الزمان الذي بشرت به التوراة ومن الواجب علينا أن ننظر هذا الأمر وتتبع ما أمرتنا التوراة به .  
كعب بن الأشرف :

يا حصين إن مصالحتنا كانت تتعلق بالتحريش بين الأوس والخزرج ونربح من وراء ذلك أموالاً طائلة إما تجارة السلاح أو التعامل بالربا .  
فنحاص :

لا تخف يا ابن الأشرف فهم في خصومة دائماً ، وكلما هدأت نار الحقد والعداوة بينهم ذكرناهم بيوم بعثت وتقتل أشرفهم .

**كعب بن الأشرف :**

هل تدرّون يا معشر يهودنا بأنهم قد اجتمعوا واختاروا من بينهم اثني عشر رجلاً ليخرجوا لملاقاة محمد ، وهم عشرة من الخزرج واثنتان من الأوس والتقوا معه في سوق ذي المجنة .

**شاس بن قيس :** وهل تركهم كفار قريش يلتقون به دون أن يقتلوهم ؟

**كعب بن الأشرف :**

لم يفعلوا معهم شيئاً إلا أنهم كلما التقوا بمحمد ذهب كفار قريش يصفقون ويصفرون ويرفعون أصواتهم على صوت محمد بقصائد ماجنة هازئة ..

**شاس بن قيس :**

ومن الذي خرج إليهم ؟ إلا أرادل القوم .

**كعب بن الأشرف :**

لم يكونوا من أرادل القوم بل كانوا من أشرفهم ، منهم أبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وأمّية وأبي بن خلف ورجو؛ قریش وأصحاب الرأي فيها .

**فنحاص : ضحكات في سخريّة :**

وماذا حدث يا كعب إنهم قد عادوا ولا شيء في أيديهم ولا شيء يحملونه .

**شاس بن قيس :**

تبّاً لك يا أحمق كل الذي تريده مالا ومتاعاً فقط وتؤسّي أنهم بايعوا محمداً عند العقبة .

**الحصين " عبد الله بن سلام " :**

كيف بايعوا ، وقد كان المشركون يترقبونهم ويشوشون عليهم ؟

### كعب :

نعم لقد بايعوه، عند العقبة عندما خرجوا من مكة إلى عرفات ووجد محمد الفرصة أمامه فاجتمع بهم وبايعهم في الوقت الذي انشغل فيه أبو جهل وعقبة ابن أبي معيط وسادات قريش ببيع الثياب الطاهرة التي لا يقبل من الحجيج حج إلا في هذه الثياب على حد زعمهم .

**الحصين " ابن سلام " : وماذا حدث بعد ذلك ؟**

### كعب بن الأشرف :

إننا في غاية الأسى والحسرة لما حدث من الأوس والخزرج .. إنهم أصبحوا ألد أعدائنا فقد سبقونا إلى محمد الذي كنا نستنصر به قبل مجيئه .. لطالما قلنا نسألك بالنبى الذي وعدتنا أن ترسله وبالكتاب الذي تنزله إلا ما نصرتنا ، فكنا نُؤصر .

**فنحاص : ومن الذي أخبركم بهذه الأخبار السيئة ؟**

### كعب بن الأشرف :

هم الحجيج الذين عادوا من بلاد الشام .. وأخبرونا بهذا العهد ..

**فنحاص : وهل أخبركم بما عاهدوا عليه النبى ؟**

### كعب بن الأشرف :

بايعهم على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم ولا يشركون بالله شيئاً ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر ...

وأن لا ينازعوا الأمر أهله .. وأن يقولوا الحق حيثما كانوا ولا يخافون في

الله لومة لائم ....

**الحصين " ابن سلام " :**

وما الخطب في هذه المبايعة ؟ إنها معاهدة لا تسيء لنا معشر يهونا في أي شيء فنحن أهل كتاب شريعتنا تأمرنا بكل هذا ... ولا أرى في ذلك بأس .

**شاس بن قيس :**

ماذا تقول يا حصين ؟ إنهم قد عادوا من هناك ومعهم واحد من أصحاب محمد يُدعى " مصعب بن عمير " أتى ليعلمهم الصلاة وتعاليم الإسلام : ويجوب هو وأسعد بن زارة في البيوت وفي هذا خطر علينا معشر اليهود وعلى مصالحننا في يثرب .

**كعب بن الأشرف :**

يا له من خزي وعار لحق باليهود إنني أرى يا قوم أن نجتمع جميعاً على قلب رجل واحد لمواجهة هذا الخطر الزحف الذي يهددنا ويهدد مصالحننا .

**فنحاص :**

وأنا أرى ذلك ولكنني أريد أن يكون جبهة من المنافقين تدخل في الإسلام رياءً وتكون بصفة دائمة بين المسلمين حتى نعرف أخبارهم .

**شاس بن قيس :** وأنا أرى أن نقتل هذا النبي الذي جاء من غيرنا فنستريح منه إلى الأبد

**الحصين بن الإسلام :**

يا معشر يهونا لا تفعلوا كما فعل أجدادكم وقتلوا الأنبياء فغضب الله عليهم ومسحهم إلى قردة وخنازير ولعنهم ..

**كعب بن الأشرف :**

دعنا من هذا يا حصين .. يا قوم هناك رأي آخر إذا لم نستطع أن نقتله

فنشكك في عقيدة الإسلام وفي علمه

**فنحاص :** كيف ذلك يا كعب ؟

كعب بن الأشرف :

يجتمع عشرة من أبحارنا فيؤمنوا بهذا الدين أول النهار ويكفروا آخره فإذا سألهم أصحاب محمد قالوا لهم إننا دخلنا هذا الدين وما وجدنا تعاليمه هي التي كتبت في التوراة .

وبهذا يرجعون عن دين محمد .

**فنحاص :** نعم الرأي .. وانصرف الجميع .

## المشهد الرابع

### "إسلام كبراء الأوس والخزرج"

انتشر الإسلام بين الأوس والخزرج .. وأخذ أسعد بن زرارة يدعو الناس سرّاً حتى كان يصلي بأربعين رجلاً .

ولكنه خاف أن تعود نكرة الجاهلية فيكره الأوس أن يؤمه خزرجي أو يكره الخزرجي أن يؤمه أوسي .

وقد كان من نعمة الله عليهم أن رسول الله ﷺ لم يكن من أحد الحيين المتنازعين . فرأوا من الخير أن يكون إمامهم من أصحاب رسول الله ﷺ حتى يكتموا أنفاس الوسواس الخناس ويأمنوا همزات شياطين الإنس والجن على السواء وكتبوا إلى رسول الله ﷺ : " إن الإسلام قد انتشر فينا . فابعت إلينا رجلاً من أصحابك يقرئنا القرآن ويفقهنا في الإسلام ويعلمنا بسنته وشرايعه ويؤمنا في صلاتنا " .

فبعث إليهم مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار ، فنزل عند أسعد بن زرارة .

وأخذ يدعو مع أسعد بن زرارة سرّاً ... ولكن رجلاً أنسل من بين القوم وانطلق إلى سعد بن معاذ وابن عمه أسيد بن حضير وفشى لهما سر الرجال الذين اجتمعوا عند أسعد بن زرارة ومعهم مصعب بن عمير .

**سعد بن معاذ :**

يا أسيد لا أبأ لك ، إذهب إلى أسعد بن زرارة فازجره عنا فليكف عنا فانكره فإنه بلغني أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب يسفه أحلامنا فإنه لولا أسعد ابن زرارة من حيث علمت لكفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدماً .

فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل إليهما فلما رآه أسعد بن زرارة

**قال لمصعب :**

هذا أسيد بن حضير سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه.

**مصعب بن عمير :**

إن يجلس هذا كلمته .

**أسيد بن حضير " مشمتاً " :**

ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة .

**أسعد بن زرارة :**

أو تجلس يا أسيد ؟

**أسيد بن حضير :**

يا أسعد ، ما لنا ولك تأتينا بهذا الرجل الوحيد الغريب الطريد يسفه

ضعفاءنا بالباطل ؟

**مصعب : " في هدوء "**

أو تجلس فتسمع يا رجل ؟ فإن رضيت أمراً قبلته وإن كرهته كف عنك ما تكره .

**أسيد بن حضير :**

أنصفت يا رجل ، وهذه حربتي أضعها على الأرض ماذا تريد ؟

**مصعب :**

يقرأ عليه القرآن ..

**أسيد بن حضير " ترتعش فرائصه " :**

ما أحسن هذا وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟

مصعب :

تغتسل وتتطهر ثم تشهد شهادة الحق " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ثم تصلي ركعتين .

أسيد : بعد أن أغتسل وشهد شهادة الحق وصلى ركعتين .

إن ورائي رجالاً إن اتبعكم لم يتخلف عنه أحد من قومه سأرسله إليكما الآن ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد بن معاذ وقومه وهم جلوس في ناديهم.  
سعد بن معاذ :

أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب من عندكم ماذا وراءك ؟ وماذا فعلت يا أسيد ؟  
أسيد :

كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأساً ، وقد نهيتهما فقالا نفعنا ما أحببت وقد حدثت أن بني حارثة خرجوا إلى أسعد بن زارة ليقتلوه ، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفرك .  
سعد بن معاذ :

وقد ثارت فيه نخوة الجاهلية وغضب وأخذ الحربة ، وقال والله ما أراك أعذبت شيئاً . إني مقبل عليهما لأرى ماذا وراءهما . وذهب إلى مصعب بن عمير وأسعد بن زارة .

يا أبا أمامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رميت مني هذا . هذا يغشاننا في دارنا بما نكره .

أسعد بن زرارة :

ابن خالة ، اسمع من قوله فإن سمعت منكراً فاردده ، بأهدى منه وإن سمعت خيراً فأجب إليه .

مصعب بن عمير: وقد رأى من سعد اللين فقال له :

أو تقعد تسمع ؟ فإن رضيت أمراً قبلته وإن كرهت عزنا عنك ما تكره.

سعد :

أنصفت .. ووضع الحربة على الأرض ماذا تقول ؟

مصعب :

يتلو عليه من سورة الزخرف .. حتى أسلم سعد وقام وذهب إلى قومه فلما

راه أسيد بن حضير قال :

أحلف بالله لقد رجح إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم . ماذا

بك يا سعد ؟

سعد :

يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم ؟

أسيد بن حضير ؟

سيدنا وأفضلنا رأياً وأميننا وأبركنا ...

سعد :

فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله .

أسيد :

وكيف ذلك يا سعد ؟

سعد :

من شك فيه من صغير أو كبير فليأتنا بأهدى منه ..

أسيد :

حسناً ما صنعت يا سعد فلقد أسلمت أنا قبلك .

سعد :

هيا يا أسيد نعلم بني عبد الأشهل ما سمعناه من مصعب بن عمير ونشرح لهم تعاليم الإسلام وما عرفناه .

أسيد :

إن قومك لن يخالفوا أمرك فما من رجل ولا امرأة إلا واتبعا أمرك فقم بنا نحطم الأصنام ونجعل التماثيل جذاذاً .

سعد :

لابد أن تبلغ بني النجار حتى يخرجوا إلى مصعب بن عمير وأسعد بن زارة لينالوا من هذا الخير الذي نالنا .

وأسلم بنو النجار وأسلم عمر بن الجموح وكسر صنمه مناة ، وما هي إلا أيام قلائل وفرح الأنصار في سبعين رجلاً وامرأتين لبيعة العقبة الثانية .

**فماذا كان من يهود يثرب .. هذا ما سنعرفه في الجزء الثاني .**